

حقائق التأويل

[24] الدولة، لابي أحمد - وهو يلقي القبض عليه ليعتقله في القلعة بفارس - : (كم تدل علينا بالعظام النخرة)، على صدق المثل السائر (الولد على سر أبيه). وإن للشريف من الفخر بنفسه من أخلاق وملكات عالية يمتاز بها عن غيره ما يغنيه عن التمجيد بآبائه، وكفى أن نثبت له في هذه النبذة ما ينبئ عنه قوله: ملكت بحلمي فرصة ما استرقها * من الدهر مفتول الذراعين أغلب فحسبي أني للاعادي مبغض * وأني إلى غر المعالي محب وقور فلا الالحن تأسر عزمتي * ولا تمكر الصهباء بي حين أشرب ولا أعرف الفحشاء إلا بوصفها * ولا انطق العوراء والقلب مغضب تحلم عن كر القوارص شيمتي * كأن معيد الذم بالمدح مطنب لساني حصة يقرع الجهل بالحجى * إذا نال مني العاضة المتوثب ولست براض أن تمس عزائمي * فضلات ما يعطى الزمان ويسلب غرائب آداب حباني بحفظها * زمانى وصرف الدهر نعم المؤدب مولده. نشأته. أسرته لابي. أسرته لأمه: ولد الشريف في مدينة السلام: مدينة الثقافة وعاصمة الشرق، سنة 359 هـ، ذلك الزمن الذي امتدت إليه حضارة عصر المأمون، وأخذ بنصيب وافر من أبهته وجلالة العمران فيه، فاستهل في حور سامية، ودرت عليه فيها أخلاف العفاف الهاشمي، ودرج من أحضان الحصانة والأمانة إلى ظل وارف من الزعامة والعظمة، فنشأ كما يقول:
